اسم المصدر: الوطن السعودية

التاريـــخ: 02-09-2009 رقم العـدد: 3260 رقم الصفحة: 33 مسلسـل: 186 رقم القصاصة: 1

سعوديات في العرس الكويتي يتذكرن ليلة الرعب القاتلة

مأساة أنينهن كان يحبس الأنفاس والصدمة عنوان حقيقي لوجوههن المشوهة

الرياض: ماجدة عبدالعزيز

لم تكد الناجيات السعوديات من حريق العرس الكويتي أن يلتقطن أنفاسهن نتيجة الصدمة النفسية التي مررن بها, حتى عدن من جديد إلى دوامة الذكريات مع الحادث الأليم.

من الصعب الحديث إليهن في البداية فقد كانت الصدمة بادية على وجوه الجميع, كلهن لم يستطعن الحديث بشكل طبيعي تأثرا من الإصابات والحروق التي لحقت بهن وكل ما كان يتنقل في غرف علاجهن مجرد أنين يحبس الأنفاس. وبأصوات بالكاد كانت تسمع راحت بعضهن تحتسب عند الله على ما حدث لهن فيما تطالب بعضهن بالقصاص من المتسببة في الحريق, وهي تلك الشابة المطلقة التي أعمتها الغيرة فاندفعت لتخريب زفاف طليقها قاصدة النيل من الفرح وتخريبه, ولكنها عوضا ذلك قتلت العشرات من الأبرياء.

الحريق الذي راح ضحيته العشرات من النساء والأطفال قتل الطفلة السعودية "الزين" البالغه من العمر عامين فقط في ظل محاولة بائسة من شقيقتها ملك كي تنقذها ولكنها لم تستطع فقد سبقتها النيران إليها لتحترق أمام عينيها فما كان منها إلا أن صرخت حتى لحقت بها النيران هي أيضا.

"ملك" ترقد الآن في قسم العناية المركزة بمجمع الملك سعودي الطبي بعد نقلها بالإخلاء الطبي من الكويت هي وعدد من المصابات في حريق الجهراء. تقول جدة "ملك" إنهم غادروا حفر الباطن متجهين إلى الكويت لحضور زواج أحد الأقارب, ومع وصول المدعوات بعد صلاة العشاء إلى خيمة العرس وأثناء الحفل الصاخب أصيبت المدعوات بحالة هلع شديدة وجرين بحثا عن النجاة وبعد أن امتدت ألسنة اللهب داخل خيمة العرس.

وأضافت "التقطت حفيدتي ملك البالغة ٧ سنوات بسرعة وحاولت أن أطفئ النار التي علقت بها بالماء ثم غطيتها بالستارة داخل صالة منزل أهل العريس والذي نصبت أمامه خيمة العرس ولم أنتبه لمدى إصابتها بسبب ما رأيت داخل تلك الخيمة المحترقة".

"ملك" لحقت بها النار وهي تحاول إنقاذ شقيقتها وجمال يصاب بالهلع عند مشاهدته الجثث

الجدة أشارت أيضا إلى أن والدة ملك أصيبت بحروق بسيطة في كفيها وبقيت في الكويت تتلقى التعازي في ابنتها وقريباتها الأربع اللواتي توفين في الحريق, وذكرت أن الخيمة كبيرة بسبعة أعمدة ولكن عدد المدعوات كان كبيراً جدا.

سيف سويد السويط - مواطن من سكان الرياض - ذهب للكويت لحضور زواج ابن عمه زايد. يقول سيف "إن رجال العائلة كانوا في منطقة الحدود وهي بعيدة قليلا عن منطقة العيون التي أقيم فيها حفل الزواج وتلقى اتصالا من ابنة عمته تخبره عن الحريق فتوجه إلى هناك محاولا إنقاذ النساء وسمع صراخهن داخل صالة المنزل يستنجدن حيث علق الباب ولم يفتح فاضطر لدفعه برجله فكسرت ساقه".

أما لولوة الصخري سعودية - وهي أم لتسعة أطفال وتسكن حفر الباطن - ذهبت هي أيضا لتحضر زواج ابن عمها مع ابنتيها الصغيرتين لتعود مصابة بحروق من الدرجة الثانية وأصيب ظهرها وأرجلها ويداها وبالكاد تستطيع الكلام. "الوطن" التقت بوالدتها التي رافقتها في المستشفى وزوجها مبارك الظفيري. يقول زوج لولوة إنه بقي مع أبنائه من ثم فوجئ باتصال من أقاربه في الكويت يخبره عن الحريق وعن وفاة عمته ولم يعرف بإصابة زوجته إلا بعد أن جاءت بالإخلاء الطبي.

من جانبه, أوضح استشاري جراحة التجميل بمجمع الملك سعود الطبي الدكتور باسم محمد جسرها الذي استقبل حالة الطفلة ملك أن نسبة إصابتها بالحروق تعادل ٥٥٪ ولكن حالتها الصحية مستقرة ومؤشراتها الحيوي جيدة وأعصاب أطرافها سليمة. وأضاف أن علاجها سيستغرق قرابة الشهر، أم لولوة فبلغت نسبة الحروق جسدها ٤٣٪ وهي حروق د الدرجة الثانية.

وترقد في مجمع الملك سعود الطبي أربع حالات, أما في مدينة الملك عبدالعزيز الطبية فترقد ثلاث حالات. من هذه الحالات التقت "الوطن" بشقيقة ووالدة جمال غانم الظفيري وهو مواطن سعودي يقيم في الكويت. يقول جمال إن

اسم المصدر: الوطن السعودية

التاريـــخ: 02-09-2009 رقم العـدد: 3260 رقم الصفحة: 33 مسلسـل: 186 رقم القصاصة: 2

والدته وشقيقته أصيبتا بينما توفيت شقيقته الصغيرة في الثامنة من العمر ونجت أخته الثالثة وابن شقيقته المصابة ولله الحمد.

وأضاف أنه تلقى اتصالا من أحد أقاربه يبلغه بأن حريقا شب في مكان العرس فتوجه مباشرة إلى المكان فوجد شقيقته وأخبرته أنها بخير ورأت والدتهم وهي بخير أيضا فذهب ليبحث عن أخواتها فوجد ابن أخته وشقيقته الثالثة بخير والحمد لله. من ثم ذهب جمال للبحث عن والدته ولم يجدها وبقيت مفقودة حتى السادسة من صباح اليوم الثاني للحريق، ومن ثم عثر عليها في المستشفى، وتبين أنها أصيبت بعد أن عادت للبحث عن حفيدها وابنتها الصغيرة وكانت إصابتها بسيطة.

يقول جمال "إن ما شاهدته في المستشفى كان صدمة كبيرة جدا بالنسبة لي وذلك لكثرة المصابات وبشاعة إصاباتهن, تلك البشاعة التي أدت لعدم التعرف عليهن. معظم الجثث كانت متفحمة لدرجة أن كل شخص يعتقد أنها من أسرته، حتى إن بعض المصابات احترقت ملابسهن مما دفع بعض الرجال المتواجدين لتغطيتهن.. كما أن الجثث تكومت أمام باب الخيمة بسبب التدافع للخروج ،إضافة إلى أن تجمهر الناس عطل من عمليات الإنقاذ وتسبب في وفيات كثيرة مكان الحادث وفي المستشفى".

أما قريبه مشعل الظفيري فأكد أن سبب كثرة الوفيات هو البحث عن الأطفال الصغار وقال "ما دعاني للحديث هو رغبتي الشديدة في التحذير من أخذ الأطفال للأفراح، وأن لا تذهب الأسرة كاملة فعلى ما أذكر أن أحد أصدقائي ممن حضروا العرس فقد ٨ من أسرته".

ودعا جمال ومشعل إلى أخذ التهديدات في المرة القادمة على محمل الجد لأنهما سمعا أن طليقة العريس الكويتي هددت بتخريب حفلة العرس لو أنهم أخذوا هذه التهديدات بعين الاعتبار لما حدث ما حدث وليس شرطا أن تحضر الشرطة ولكن أن يبقى رجال العائلة للحراسة من باب حفظ الأمن.

من جهة أخرى, أكد المدير العام التنفيذي للشؤون الصحية بالحرس الوطني الدكتور بندر القيناوي أنه تم توفير كل ما تحتاجه المصابات اللواتي تم نقلهن من دولة الكويت الشقيقة إلى الرياض إنفاذا للتوجيه الملكي الكريم وتم نقلهن بوحدة الحروق بمبرة فهدة بنت العاصي بن شريم بمدينة الملك عبدالعزيز الطبية.

فيما نقلت كل الحالات التي التقت بها "الوطن" شكرها لخادم الحرمين الشريفين وإلى وزارة الصحة ومن استقبلهم وساعدهم في المستشفيات والسفارة السعودية بدولة الكويت.

(من اليمين) جاسم الظفيري والثاني زوج لولوة الصخري والثالث فهيد الظفيري

يف الذي تعرض لكسر في الساق وحوله أقرباؤه (تصوير: ماجدة عبدالعزيز)